

## التسامح والتعايش مع الآخر الإمارات أنموذجاً

**الباحث:**

حمد المطيري

باحث في الدكتوراه

**الملخص:**

إن التسامح يعد مطلباً أساسياً تفرضه التحولات التي تعرفها المجتمعات العربية الإسلامية وعلى رأسها دولة الإمارات، التي تسعى إلى فرض مبادئ قوية تبنى على التسامح والتعايش والانفتاح مع الآخرين، لأن التسامح مبدأ أساسي للحفاظ على التنوع الحضاري والثقافي، كما أنه يعد من أهم الأخلاق التي حث عليها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد سار على النهج آل زايد أمير الإمارات بحيث قام بترسيخ قيم التسامح وتوطيد التعايش

والاحترام بين كافة الشعوب وذلك للحفاظ على روابط الأخوة والتعايش  
الإنساني بين أطياف المجتمع كافة.  
**الكلمات المفتاحية:** التسامح، التعايش، الآخر، الإمارات.

**Abstract:**

Tolerance is a basic requirement imposed by the transformations in Arab and Islamic societies, led by the UAE, which seeks to impose strong principles based on tolerance, coexistence and openness with others, because tolerance is an essential principle to preserve civilizational and cultural diversity, and it is one of the most important ethics he urged Our master Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, followed the path of Al Zayed, the Emir of the Emirates, as he consolidated the values of tolerance and consolidated coexistence and respect among all peoples in order to preserve the bonds of brotherhood and human coexistence among all spectrums of society.

**Key words :** Tolerance, coexistence, the other, the Emirates.

## مقدمة:

لقد أرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ولئيرسي دعائم السلام العالمي والتعارف الحضاري والأمن الاجتماعي بين كافة الناس وذلك من خلال تربية المسلمين على التسامح تجاه كل الأديان والثقافات والشعوب والأمم، بل ألزم أتباعه بالأخلاق الحميدة والسلوك العادل بحيث يقبل ثقافة الآخر وفكره ودينه وعقيده، لأن التسامح من أجل قيم ديننا الإسلامي الحنيف وشريعتنا السامية، وهو أحد المعالم الرئيسية التي يبنى عليها العمران الإسلامي وأهم الدعائم التي يقوم عليها استقرار المجتمعات وأمنها، لذا فالتسامح قد تربح قمة فضائل مكارم الأخلاق باعتباره سلوك حضاري تميز في احترام العقائد وقبول المخالف.

وإن النهج الذي تسير عليه دولة الإمارات هو التسامح والسلام والتعايش الاجتماعي واحترام الأديان، وذلك نابع من إرث الآباء والأجداد، فقد أسهم هذا النهج في ترسيخ مكانة دولة الإمارات وتعزيز حضورها كدولة تنشده السلام دائما وتدعم جهود تثبيته وإحلاله، بحيث تقوم بالعمل على سبل تعزيز وتوطيد القيم الإنسانية المشتركة بين شعوب المنطقة وصلات التقارب المبنية على السّماحة، وتقبّل الآخر واحترامه، وبناء الثقة وتعزيزها، والحفاظ على

روابط الأخوة والصدقة والتعايش الإنساني بين أطراف المجتمع كافة في جو يسوده الودّ والتسامح والاحترام.

فما هو مفهوم التسامح والتعايش والآخر؟ وما هي الدلالة اللغوية والاصطلاحية لهذه المصطلحات؟ وما هو التأصيل الشرعي للتسامح والتعايش مع الآخر؟ وما هي أهمية التسامح والتعايش مع الآخر؟ وما هو موقف الإمارات من التسامح والتعايش مع الآخر؟

وقد رسمت خطة أسير عليها في هذا البحث وهي كالتالي:

أولاً: تحديد المفاهيم

❖ تعريف التسامح

❖ تعريف التعايش

❖ تعريف الآخر

ثانياً: التأصيل للتسامح والتعايش في القرآن الكريم والسنة النبوية

ثالثاً: أهمية التسامح والتعايش مع الآخر

رابعاً: موقف الإمارات من التسامح والتعايش مع الآخر

خاتمة: تضم أهم النتائج المتوصل إليها

## أولاً: تحديد المفاهيم

### ❖ تعريف التسامح

#### لغة:

التسامح كلمة مشتقة من الجذر " سمح " والذي يستخدم للدلالة على عدة معاني، فيقال: رجل سَمَحٌ، ورجال سُمَحَاءٌ، ورجل مِسْمَاحٍ، ورجال مَسَامِيحٍ، وقد سَمَحَ سَمَاحَةً وَسَمُوحاً وَسَمَاحَةً، إذا جاد بما لديه، ونسوة سِمَاحٍ، وَسَمَّحٌ: بمعنى؛ سامح، تسميحا، والمسامحة: المساهلة في الطعان والعدو<sup>1</sup>. تسامح في الشيء، تساهل فيه والمسامحة المساهلة<sup>2</sup>، و قيل بأنه: سعة صدر تفسح للآخرين أن يعبروا عن آرائهم ولو لم تكن موضوع تسليم أو قبول، ولا يحاول صاحبه فرض آرائه الخاصة عن الآخرين<sup>3</sup>، وقال ابن مقبل:

---

<sup>1</sup> ابن منظور، أحمد مكرم. لسان العرب. دار صادر. مادة " سمح "، ج2، ص: 489، الرازي، محمد بن أبي بكر (1986). مختار الصحاح. (ط1). مكتبة لبنان، ج1، ص: 131.

<sup>2</sup> صليبا، جميل (1982). المعجم الفلسفي. (ط1). بيروت: دار الكتاب اللبناني 982، ج1، ص 27.

<sup>3</sup> الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1983). مجمع اللغة العربية، للمعجم الفلسفي، ص 44.

وإني لأستحيي وفي الحق مَسْمُوحٌ إذا جاء باغي العرف أن أتعدرا.4

### اصطلاحاً:

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم التسامح، فقد قيل التسامح: "نوع من أنواع الإحسان إلى النفوس التي جبلت على حب من أحسن إليها، لذا فإن التسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر، والتسامح هو القلب النابض لحياة طيبة ونفس زكية خالية من العنف والتطرف"<sup>5</sup>، كما قيل التسامح: "الاعتراف الرسمي الحقيقي بحقوق الآخرين الاجتماعية والسياسية"<sup>6</sup>، كما يرى أمين الريحاني: "أن التسامح له صلته القوية بالتساهل في التعامل مع المخالف بشكل عام ويخصص المعنى في حالة التعامل مع المعتقدات والطقوس المخالفة".

وقال الشيخ زايد أيقونة التسامح والمواطنة العالمية: "التسامح واجب؛ لأن الإنسان إنسان خلقه الله إن كان مسلماً أو غير مسلم، إنسان، بشر،

---

4 الهروي، محمد بن أحمد(2001). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج2، ص: 48، الفيروز آبادي(1426). القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة، ج1، ص: 287.

5 بن بشير، حكمت. سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، ص: 2.

6 ثبستري، محمد مجتهد. إشكالية التسامح. في: التسامح وجذور اللاتسامح، رضوان السيد وآخرون، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، وزارة الثقافة العراقية، ص 62.

فالتسامح بين البشر يؤدي إلى التراحم، فالإنسان يجب أن يكون رحيماً ومسالماً مع أخيه الإنسان".

### ❖ تعريف التعايش

#### لغة:

العيش: الحياة، وعاش الرجل معاشاً ومعيشاً، وكل واحد منهما يصلح أن يكون، والمعيشة: اسم ما يُعاش به، والعيشة: ضرب من العيش. يقال: عاش عيشة صدق، وعيشة سوء، وكل شيء يُعاش به فهو مُعاش، والأرض معاش للخلق<sup>7</sup>. وقيل: "وتعايش يتعايش، تعايشاً، فهو مُتعايش، تعايش الجيران: إذا عاشوا على المودة والعطاء وحسن الجوار، وتعايش الرفيقان في غربتهما على الألفة. تعايشت الدولتان تعايشاً سلمياً. كما يقال: تعايش الناس إذا وُجدوا في نفس الزمان والمكان<sup>8</sup>.

<sup>7</sup> الهروي، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة، ج3، ص: 39.

<sup>8</sup> عبد الحميد، أحمد مختار وآخرون(1429). معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط1). عالم الكتب، ج2، ص: 1583.

## اصطلاحاً:

يقصد بالتعاش: " أن يعيش الرجل مع الخلق، فيسلم منهم وينصفهم من نفسه، فيلقى الله عزَّ وجلَّ، وقد أدى إليهم حقوقهم، وسلم بدينه بين ظهرانيهم"<sup>9</sup>.

## ❖ تعريف الآخر

أحد شيئين يكونان من جنس واحد.<sup>10</sup>

## اصطلاحاً:

فقد قيل: " مجموع القيم والمبادئ الأساسية التي جاء بها الغرب الحضاري، إضافة إلى التجربة التاريخية التي قامت بها شعوب العالم الغربي عموماً، انطلاقاً من تلك القيم، وعملاً باتجاه إنزالها في الواقع الخارجي"<sup>11</sup>.

---

<sup>9</sup> مجموعة من المؤلفين. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ج1، ص: 144.

<sup>10</sup> ابن منظور. لسان العرب، ج4، ص: 13.

<sup>11</sup> محفوظ، محمد(1998). الإسلام الغرب وحوار المستقبل، (ط1). بيروت: المركز الثقافي، ص: 54.



## ثانياً: التأصيل للتسامح والتعايش في القرآن الكريم والسنة النبوية

لقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية على التسامح باعتباره من الخصائص اللازمة لكل فرد مسلم ودعامة أساسية من دعائم التعايش السلمي مع الآخر، فالإسلام لم يكتف بالدعوة العامة إلى التحلي بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الأخلاق الذميمة، وإنما فصل في ذلك تفصيلاً واسعاً، ومن ذلك بيانه للتسامح بحيث عبر عنه في آيات متعددة فأحياناً عبّر عنه فيها بالعفو والحلم والصفح الجميل...ومن ذلك قوله تعالى: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"<sup>12</sup>، وهذه الآية تشير إلى التسامح بين الأفراد بحيث يكون الاحترام ويتعاملون بالحسنى ويتغاضون عن جهالات الآخرين، فقد روي أنه لما نزلت هذه الآية، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل عن ذلك، فقال: لا أدري حتى أسأل العالم، ثم أتاه فقال: يا محمد! إن الله يأمرك أن تعفو عن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك<sup>13</sup>، وقال تعالى أيضاً: "وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"<sup>14</sup>، فهذه الآية يحذر فيها الله تعالى عباده المؤمنين عن سلوك طرائق الكفار من أهل الكتاب، ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن

<sup>12</sup> سورة الأعراف، الآية: 199.

<sup>13</sup> الطبرسي، أبو علي الفضل (1427). مجمع البيان في تفسير القرآن.

بيروت: دار المرتضى، ج4، ص: 415.

<sup>14</sup> سورة البقرة، الآية: 109.

والظاهر وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين، مع علمهم بفضالهم وفضل نبيهم، ويأمر عباده المؤمنين بالصفح والعفو والتسامح، كما أكد سبحانه وتعالى على التسامح والتعايش بين الشعوب والدول حيث قال تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"<sup>15</sup>، ففي هذه الآية يشير سبحانه بأن لا تُكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيّن واضح جلي دلائله وبراهينه، بل تسامحوا واعفوا عن بعضكم بعضا، لذا فالإسلام يحترم العلاقات الإنسانية مع أهل الشرائع والأديان الأخرى احتراما كاملا وبهذا المنهج الرباني قام الإسلام على مبدأ عدم الإكراه، كما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد طبق روح التسامح في الإسلام حين دخل بيت المقدس فأعطى الأمانة لسكانها من النصارى وجاء في وثيقة الأمان التي أعطاها عمر لأسقف بيت المقدس " أن لا تسكن مساكنهم ولا تهدم ولا ينقص من أموالهم شيء ولا يكرهون على دينهم"<sup>16</sup>، كما تتجلى أرفع صور السماحة والعفو في قصة سيدنا يوسف عليه السلام حينما قص رؤيته لأبيه، مكر به إخوته وأرادوا أن يقتلوه، وتوحدت كلمتهم على رميه في بئر، ثم التقطته سيارة، فعاش بعد ذلك مملوكا، فسيدنا يوسف بعد أن تولى السلطة لم يرد الإساءة والصاع صاعين لإخوته، بل جاء بأهله جميعا إلى مصر ليكرمهم، وما كان من إخوته حين رأوا هذه السماحة والكرم والعفو من سيدنا يوسف عليه السلام إلا أن رجعوا عن خطئهم واستغفروا ربهم، فرغم كيدهم وإذاية أخيهم إلا أنه عليه السلام كان قلبه مسامحا ذا عفو وصفح.

---

<sup>15</sup> سورة البقرة، الآية: 256.

<sup>16</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: 2310، ج2، ص: 862.

### ثالثاً: أهمية التسامح والتعايش مع الآخر

إن أهمية التسامح تتمثل في ضرورة وجوده، فسنة الوجود اقتضت أن يكون الإنسان على الأرض على شكل تجمعات بشرية، لأن الإنسان بطبعه الاجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين وهو مجبر أن يعيش في وسط اجتماعي فيه الخير والشر والحب والكره والتعصب والتسامح لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" <sup>١٧</sup> إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ <sup>١٨</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ <sup>١٩</sup>، ففي هذه الآية قد حدد الإسلام التعامل مع الآخر على أساس التعارف الذي يؤسس على قيمة جوهرية وهي السلام والتسامح، فالغاية من اختلاف الناس إلى شعوب وقبائل وتنوعهم إلى ثقافات إنما هو التعارف والتسامح والتعايش والتكامل فيما بينهم <sup>١٨</sup>، لذا فأهمية التسامح تكمن في كونه يقر الاختلاف ويقبل التنوع ويعترف بالتغاير ويحترم ما يميز الأفراد، وبالتالي فالتسامح أصل ثابت من الأصول التي قامت بها الأديان وخاصة الدين الإسلامي، وقد بين الله تعالى تسامحه مع عباده في العديد من العبادات التي أُشير إليها في القرآن الكريم، فقد جاء عن التسامح في صوم المريض وغير المقتدر قوله تعالى من سورة البقرة: " أَيَّامًا

<sup>17</sup> سورة الحجرات، الآية: 13.

<sup>18</sup> الشاربي، السيد قطب إبراهيم حسين(1412). في ظلال القرآن. (ط1). بيروت: دار الشروق، ج3، ص: 348.

مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مِسْكِينٍ ۚ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۗ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۚ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>19</sup>، كما قد أشار الله سبحانه إلى ضرورة التسامح والصفح وفضله في قوله: "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ۗ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"<sup>20</sup>، كما تتضح أهميّة التسامح في حياتنا من خلال الآثار التي يُخلفها التسامح بحيث له أثر كبير على كينونة الفرد التي تتجلى في رحابة الصدر وتقوية جذور المحبة والإخاء في النفس البشرية، إضافة إلى أنه يعمل على تأصيل القيم الاجتماعية بين الأفراد وينثر بذور المسامحة والتغاضي ومبدأ العفو بين المقدرّة، مما يدفع أفراد المجتمع إلى التماسك والتعاقد للسموّ والرفي به نحو المجد.

#### رابعاً: موقف الإمارات من التسامح والتعايش مع الآخر

لقد وضع مؤسس دولة الإمارات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله ركائز القيم الإنسانية المشتركة القائمة على بنیان صلب شيدت قواعده على المحبة والمودة والصفاء والعفو والتعايش والتسامح، لهذا فالإمارات تعد من أهم الدول التي كانت حاضنة لقيم السلم والتسامح، التي تنطلق من ثوابت وطنية تعمل على تعزيز العلاقات مع الآخرين على أساس

<sup>19</sup> سورة البقرة، الآية: 184.

<sup>20</sup> سورة الشورى، الآية: 40.

التعارف والاحترام والتعاون والتسامح، واحترام التعددية الثقافية والقبول بالأخر فكرياً وثقافياً ودينياً وطائفيًا.

وبالتالي فالتسامح من القيم الراسخة في المجتمع الإماراتي الأصيل لكونه يستشف ذلك من الشريعة الإسلامية السمحاء، ومن حكمة وإرث الشيخ آل زايد الذي عمل جاهداً على ترسيخ قيم التسامح، ووضع الأطر التي تدعم استمراريتها في ظل قيادة حكيمة تؤمن ببناء الإنسان والإنسانية، ومن الأمثلة العملية لروح التسامح التي تتمتع بها دولة الإمارات، توجيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بإطلاق اسم مريم أم عيسى عليهما السلام على مسجد الشيخ محمد بن زايد في منطقته المشرف وذلك ترسيخاً للصّلات الإنسانية بين أتباع الديانات والتي حثنا عليها ديننا الحنيف والقواسم المشتركة بين الأديان السماوية، وما يعزز المكانة العالية والرفيعة التي تتسم بها دولة الإمارات وهي الأخلاق الحميدة وحسن المعاملة وإيجابية التواصل مع الآخرين، مع احترام التنوع الثقافي الذي يجعل المجتمع الإماراتي ثرياً في جل المجالات مما يقوي التواصل المعرفي والإسهام الإيجابي مع كل الحضارات وذلك خدمة للبشرية، بحيث صاحب السمو الشيخ بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، قد أصدر مرسوماً بقانون رقم 2 لسنة 2015 بشأن مكافحة التمييز والكراهية الذي يقضي بتجريم الأفعال المرتبطة بازدياد الأديان ومقدساتها ومكافحة كل أشكال التمييز ونبذ خطاب الكراهية عبر مختلف وسائل وطرق التعبير، وهذا

القانون يعكس طبيعة الشعب الإماراتي المتسامح الذي يعتبر من أكثر شعوب العالم انفتاحاً على الآخر وقبولاً له، وكل من عاش على أرض الإمارات يدرك هذه الحقيقة، لذا فدستور الإمارات ينص على الاحترام المتبادل في جميع تعاملات المؤسسات والأفراد والكل في مستوى واحد أمام القانون فلا فرق بينهم، فضلاً عما يتمتع به الأجانب بمختلف الحقوق والحريات التي تلتزم بها المعاهدات والمواثيق الدولية للدولة الإماراتية،

**ولذا فمن أهم المبادئ التي تتسم بها الدولة الإماراتية:**

- الانفتاح
- التسامح
- ترسيخ الأخوة الإنسانية
- احترام الثقافات

إن التسامح يعد من أهم المبادئ التي تسيّر عليها الدولة الإماراتية فقد قال رئيس الدولة: "منظومة القيم في دولة الإمارات ستبقى قائمة على الانفتاح والتسامح"، كما أنها قد حصلت على المرتبة الثالثة عاملياً في مؤشر الثقافة الوطنية المرتبط بدرجة التسامح ومدى انفتاح الثقافة المحلية لتقبل الآخر، وهذا دال على قيم التسامح والتأخي والترابط التي تتسم بها دولة الإمارات مع مختلف الشعوب والأجناس، وذلك نابع من قيم تعاليم الدين الإسلامي ومن واقع الاتصال والتعامل مع مختلف دول العالم.

وإن من بين الإجراءات التي اتخذتها دولة الإمارات لتقوية جهودها في احترام التعددية والقبول بالتنوع وتعزيز قيم التسامح والتعايش أنها احتضنت منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة للأعوام 2014، 2015، 2016، 2017، 2018، الذي يسعى إلى تأكيد أولية السلم لكونه الضامن الحقيقي لسائر الحقوق، إذ يسهم في إيجاد فضاء رحب للحوار والتسامح، كما أنه يعزز دور العلماء في نشر الفهم الصحيح والمنهجية السليمة للتدين، مع إحيائه قيم الرحمة والحكمة والعدل والتآخي والتعايش بين الشعوب، كما تم تأسيس جمعية الإمارات للتسامح والتعايش السلمي عام (2018) التي تهدف إلى: إنشاء وتطوير منصة ذكية تطبيقاتها تعنى بمختلف أوجد دعم خطاب التسامح، وإنشاء مركز تدريبي داخل الجمعية بغرض تدريب وتأهيل العاملين في نشر ثقافة التسامح والحوار، كما تم تكريس مكانة الدولة كأرض للتسامح والتعايش بين الثقافات المختلفة وتعزيز لغة التسامح بين أطراف المجتمع بمختلف مكوناته، مع إبراز صورة الإمارات الحضارية كواجهة وعنوان للتسامح والتعايش، وإن مما جاءت به الدولة أيضا أنها أطلقت البرنامج الوطني للتسامح في عام 2016 الرامي إلى مكافحة التمييز على أساس العرق أو الدين أو الأصل القومي وتشجيع التسامح والتعايش، بما في ذلك إنشاء وزارة للتسامح، كما أن هذا البرنامج الوطني للتسامح سيعمل ضمن خمسة محاور رئيسة تركز إلى: تعزيز دور الحكومة كحاضنة للتسامح، وترسيخ دور الأسرة المترابطة في بناء المجتمع، وتعزيز التسامح لدى الشباب

ووقايتهم من التعصّب والتطرّف، وإثراء المحتوى العلميّ والثقافيّ، والمساهمة في الجهود الدوليّة لتعزيز التسامح وإبراز دور الدولة الرائد في هذا المجال، إضافة إلى أن هذا البرنامج الوطني للتسامح أنه يستند على سبعة أسس تمد مجتمع دولة الإمارات بقيم التسامح والتعايش ومن بينها:

- **الإسلام:** الذي حث على التسامح والاحترام والتعايش والوئام، وشددت على نبذ العنف والتطرف والكرهية.
- **الدستور الإماراتي:** الذي يضمن لجميع الأفراد حقوقهم ويحدد مسؤولياتهم وواجباتهم، مع تأكيده على حرية القيام بالشعائر الدينية فلا فرق ولا تمييز بين الأفراد فكلهم سواسية أمام القانون.
- **إرث زايد والأخلاق الإماراتية:** الإرث الإماراتي الخالد وسيرة المؤسس زايد رحمه الله ونهج خليفة القائد التي تؤكد على حسن التعامل ودمائة الأخلاق وحب الخير والعطاء دون التفرقة في اللون والجنس والعرق...
- **المواثيق الدولية:** إن مما تلتزم به دولة الإمارات وهي المواثيق والاتفاقيات التي كرست قيم التسامح وحقوق الإنسان، ونصت على التعايش وتماسك الأوطان.
- **الأثار والتاريخ:** إن التاريخ الإماراتي وذاكرة أبنائه زاخرة بقصص مثلى للتعاقد والتسامح والتعاون والتصالح والتعايش مع الآخر.
- **الفطرة الإنسانية:** إن الفطرة التي جبلت عليها دولة الإمارات وهي التعارف واحترام الناس والتآلف والتسامح.



▪ **القيم المشتركة:** تتشارك الشعوب في العديد من المبادئ والقيم، بحيث تكون مجتمعة كأسرة دولية ذات قيم مشتركة تبني على تحقيق الخير والتعايش والتسامح.

ويتضح مما سبق على أن الإمارات تلعب دورا مهما في تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي وقبول الاختلاف واحترام الآخر مع التواصل الإيجابي بين كل الأجناس.

### **خاتمة:**

### **النتائج:**

ونستنتج مما سبق على أن التسامح يعد مطلبا أساسيا تفرضه التحولات التي تعرفها المجتمعات العربية الإسلامية وعلى رأسها دولة الإمارات، التي تسعى إلى فرض مبادئ قوية تبني على التسامح والتعايش والانفتاح مع الآخرين، لأن التسامح مبدأ أساسي للحفاظ على التنوع الثقافي، وأن يكون التسامح بين الأفراد داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات بعضها البعض، وحتى الأمم فيما بينها باختلاف مللها ونحلها، وبما أن الاختلاف سنة كونية فإنها تتعايش معها كل المجتمعات، لان أساس الحوار والتعايش والتسامح بين الأديان تتبني بالأساس على نبذ العنف والتطرف، وقبول الآخر والتسامح مع احترام كل الاختلافات بين الأديان، وقبول المشترك الإنساني، فكل هذا يساهم

في تطوير منظومات الفكر والمجتمعات من أجل التنمية، وبالتالي  
فالتسامح يعد من أهم العناصر التي تشكل تماسك الأمة.

وإن الأساس الذي تتعامل به دولة الإمارات بمختلف مكوناتها مبني  
على الاحترام المتبادل والتسامح والتعايش مع الآخرين، بحيث يتمتع الأجانب  
بالحقوق والحريات وفقا للمواثيق الدولية والمعاهدات والاتفاقيات القائمة على  
حسن التعايش والتسامح ذات صرح متين وركيزة أساسها التسامح والتآخي  
والاحترام والتعايش.

### المصادر والمراجع:

- ابن منظور، أحمد مكرم. لسان العرب. دار صادر.

- الرازي، محمد بن أبي بكر (1986). مختار الصحاح. (ط1). مكتبة لبنان.
- صليبا، جميل (1982). المعجم الفلسفي. (ط1). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1983). مجمع اللغة العربية، للمعجم الفلسفي.
- الهروي، محمد بن أحمد (2001). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الفيروز آبادي (1426). القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- بن بشير، حكمت. سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.
- ثبستري، محمد مجتهد. إشكالية التسامح. في: التسامح وجذور اللاتسامح، رضوان السيد وآخرون، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، وزارة الثقافة العراقية.
- عبد الحميد، أحمد مختار وآخرون (1429). معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط1). عالم الكتب.
- مجموعة من المؤلفين. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة.
- محفوظ، محمد (1998). الإسلام الغرب وحوار المستقبل، (ط1). بيروت: المركز الثقافي.

- الطبرسي، أبو علي الفضل(1427). مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار المرتضى.
- الشاربي، السيد قطب إبراهيم حسين(1412). في ظلال القرآن. (ط1). بيروت: دار الشروق.